من تراث علماء
الجزيرة العربيّة
ضمد
(١١)

# لَامِيَّة ابْن عُمَر الضَّمَدِي
# في
# الاسْتِسْقَاء

نظم

القاضي محمد بن علي بن عمر الضَّمَدي
( ٨٨٣ - ٩٩٠هـ)
(١٤٧٨ - ١٥٨١م)

تحقيق، ودراسة

الدكتور/ عبد الله بن محمد بن حسين أبو داهش
الأستاذ المشارك، ورئيس قسم الأدب
والبلاغة والنقد في كلية اللغة العربيّة
والعلوم الاجتماعية بالجنوب
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

## محمد بن علي بن عمر الضمدي :

### نسبه ، ومولده :

هو : محمد بن علي بن عمر [١] بن محمد بن يوسف [٢] الضمدي التهامي [٣] من آل عمر : «الأسرة المشهور[ة] [٤] بضمد [٥]» [٦] ، ولد سنة ثلاث وثمانين وثمانمئة [٧] ، بهجرة ضمد بالمخلاف السليماني بتهامة .

### نشأته ، وتعليمه :

نشأ الضمدي في حجر والديه الصالحين ببلدته ضمد ، حيث حفظ القرآن الكريم وتعلّمه [٨] ، ثم هاجر في سبيل العلم إلى : صعدة [٩] ، وصنعاء [١٠] ، ومكة المكرمة ، إذ : «أخذ عن عبد الله بن يحيى الذويد والفقيه سالم بن المرتضى ، ومحمد بن أحمد حابس ، ومحمد بن يحيى بهران [١١]» [١٢] ، وقد استجاز من الإمام شرف الدين [١٣] إبان رحلته إلى اليمن [١٤] ، ومن الحافظ أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي [١٥] في عام ٩٦٦هـ/١٥٥٨م في غضون رحلة الضمدي إلى مكة المكرمة [١٦] من أجل : التحصيل ، والطلب .

### عودته من الهجرة ، ومقامه في وطنه :

عاد ابن عمر الضمدي من رحلته العلمية الجادة إلى بلدته ضمد ، حيث استقر فيها ، وانصرف نحو التدريس ، والفتيا ، إذ أصبح : «المرجع للمشكلات ، والمعوّل عليه في حل المعضلات» [١٧] ، فلقد عمرت في عهده بلدة ضمد [١٨] ، وأصبحت من مراكز الفكر المشهورة بالمخلاف السليماني بتهامة ، وكان له : «تعلق بصحبة الشريف أبي نمي [١٩] بن بركات وولده الحسن [٢٠] : أهل مكة ، فبالغا في إنصافه وإكرامه ، فكان يقيم عندهما حيناً ، وحيناً ببلده» [٢١] ضمد [٢٢] .

### صفاته ، وأعماله :

وصف بأنه الحجة [٢٣] ، و «القاضي العلامة [٢٤]» ، و «إمام

المحققين في عصره»[٢٥] ، وأنه : «من أئمة : المعقول ، والمنقول ، أوحد زمانه في الفروع والأصول»[٢٦] ، ومن الذين تبحروا «في جميع الفنون[٢٧]» ، «وكان فيه من مكارم الأخلاق ما يبهر العقول[٢٨]» ، و «ما لا تسعه الأوراق ، وفيه من السخاء ما لا يوجد في غيره[٢٩]» ، عرف بحبه للأعمال الصالحة ، إذ قيل بأنه هو الذي عمر بلدة ضمد ، وبنى مسجدها الجامع المشهور الذي اجتاحه السيل في عام ١٢٠١هـ[٣٠]/١٧٨٦م ، وأنه الذي تسبب في إعفاء أهل ضمد من العوائد الحكومية[٣١] ، وحفر لهم الآبار[٣٢] .

## آثاره الأدبية :

يعد ابن عمر الضمدي من شعراء تهامة المعروفين في القرن العاشر الهجري ، فلقد وصف بأن «له في الأدب اليد الطولي[٣٣]» ، إذ عرف : «له نظم فائق ، ونثر رائق وخط حسن[٣٤]» ، ولعل قصيدته اللامية التي بين أيدينا الآن تعد من إبرز قصائده الشعرية ذيوعاً وانتشاراً ، إذ عرفها الناس في زمانه ، وحرصوا على حفظها وتدوينها ، يقول عاكش[٣٥] : «ولو لم يكن له إلا قصيدته التي [مطلعها] :

**إن مسنا الضر أو ضاقت بنا الحيلُ      فلن يخيب لنا في ربنا أمل**

لكفاه فضيلة[٣٦]» .

وعلى الرغم من شيوع ذكر بعض قصائد الضمدي وشهرتها ، يلحظ الباحث أنه لم يقل أحد من معاصريه ، أو التابعين له بوجود ديوان شعري لهذا العالم ، وإنما يكاد يستقر القول على ذكر عدد يسير من قصائده الشعرية المتفرقة ، وبخاصة في ميدان المدح[٣٧] ، ولعل من أشهر قصائده المعهودة قصيدته اللامية هذه ، وتلك القصيدة التي أنشأها بدافع من بواعث الفتن الظاهرة في زمانه ، التي يقول في مطلعها :

**أرى ظلمات الظلم قد عمت الأرضا      ولم أر منقاداً إلى العمل الأرضا**[٣٨]

وجملة القول : إن نتاجه الأدبي يكاد يكون قليلًا إذا ما قورن بمكانته العلمية ، ومنزلته الأدبية ، وأن آثاره الأدبية بعامة : «يغلب عليها الطابع الديني[٣٩]» ، وذلك يعود إلى غلبة الروح الإسلامية على ثقافة

المخلاف السليماني[٤٩] ، مما دعا الناس إلى طلب السقيا والفرج من الله .

وقد بنى الحازمي قوله هذا على ما ذكره العقيلي في كتابه : «المخلاف السليماني» ، إذ قال العقيلي : إنه «في عام ٩٧٣[هـ] اجتاحت المخلاف السليماني مجاعة ضارية ، فتكت بالأغلب الأعم من سكانه ، وعزّت الأقوات ، بل لم يجد الناس ما يقتاتون به ، فاضطر الأغلب من سكان البوادي إلى سحق العظام ، وسفها ، وقلي الدم ، وأكلت الميتة ، والأطفال ، وتشتهر المجاعة في المخلاف بسنة أم العظام[٥٠]» .

وإزاء ذلك كله يمكن القول : إن الداعي لنظم هذه القصيدة ، إنما هو من أجل طلب الفرج من الله لدفع ما حلّ بالناس من الضيق والشدة ، حيث أمحلت الأرض ، واحتاج الناس إلى المطر ، وأن ذلك كان في سنة ٩٧٣هـ/١٥٦٥م ، إذ عرفت هذه السنة لدى الأهلين : «بسنة أم العظام[٥١]» ، كما أنه يتضح من النصوص السابقة أن هذه القصيدة قد قيلت ارتجالًا في المصلى عقب صلاة الاستسقاء ، وأن ناظمها هو : ابن عمر نفسه ، إمام المصلين في تلك الصلاة ، كما أنه يتبين للناظر في تلك النصوص أن ابن عمر الضمدي حينما أنشأ قصيدته قد بلغ من العمر عتياً ، إذ دنا عمره من المائة سنة ، وهذا يشير إلى مكانة هذا العالم ، وعلو منزلته ، ويدل على قيمة قصيدته ، وما اتصفت به من ملامح الشعور الإسلامي الفياض ، فالحق أنها تمثل الاتجاه الإسلامي في الأدب التهامي ، وتدنو من مكونات المنهج التاريخي الأدبي الإسلامي المأمول .

## وصف نسخة هذه القصيدة :

لقد اعتمدت في تحقيق هذا الأثر الأدبي على نسخة خطية واحدة ، إذ وردت هذه النسخة ضمن مجموع خطي ، حيث تحوي أبياتها منه أربع صفحات ، وهي مكتوبة بخط نسخي معتاد ، ولكنها غير مضبوطة بالشكل ، ولا خالية من الهنات : اللغوية ، والإملائية ، وفي هوامش

هذا الشاعر ، وما يصدر عنه من شعور إسلامي فياض .

## وفـاتـه :

تفاوت المؤرخون في تحديد تاريخ وفاة هذا العالم ، إذ ذهب عبد الله بن علي النعمان الضمدي ، والحسن بن أحمد عاكش إلى أنه توفي سنة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م ، على حين ذهب محمد بن محمد زبارة إلى أن وفاته كانت في سنة ٩٨٨هـ/١٥٨٠م ، ولعل الصواب ما ذهب له : النعمان ، وعاكش ، إذ هما من مواطنيه[٤٠] ، وممن يفترض منهما العناية بتحقيق وفاته ، وذكر ترجمته ، وبخاصة إذا عُلم أن عاكشاً من أحفاد ابن عمر الضمدي ، ومن ذريته ، فلقد قال النعمان في معرض حديثه عن حوادث سنة ٩٩٠هـ : «وفيها توفي الشيخ العلامة الفقيه الفهامة محمد بن عمر الضمدي[٤١]» ، وقال عاكش : «ووفاته سنة تسعين بتقديم التاء المثناة من فوق وتسعمائة ، فمدة عمره مائة سنة وسبع سنين[٤٢]» ، وهذا يحدد تاريخ وفاته ، ويشير إلى أنه قد عمّر مائة سنة ، وازداد سبعاً .

## مناسبة هذه القصيدة ، وسبب نظمها :

لقد أفاض المؤرخون المحليون في ذكر مناسبة هذه القصيدة ، وسبب نظم ابن عمر لها ، فقد ذكر عاكش أنه : «روي أنه عمّ الجدب هذه الجهات [المخلاف السليماني] فخرج بالناس لصلاة الاستسقاء[٤٣] وأنشد هذه القصيدة ارتجالًا بعد الصلاة ، فما أكملها حتى منَّ الله سبحانه بالمطر ، ولم يحمل من موضعه إلا على رقاب الرجال لشدة ما وقع من المطر ، وهذا من كراماته»[٤٤] ، وقيل في صدر نسخة هذه القصيدة المخطوطة : «هذه المنظومة للقاضي العلامة جمال الدين محمد[٤٥] بن علي بن عمر الضمدي ، يروى[٤٦] أنه فعلها في المصلى وقت الاستسقاء ، ولم ينقلوا من مكانهم حتى[٤٧] وقع المطر ، وحصل الفرج ، فرحمه الله ، وغفر لنا وله[٤٨]» ، وإلى مثل هذا أشار علي بن محمد أبو زيد الحازمي ، ورأى أن هذه القصيدة قيلت في سنة ٩٧٣هـ ١٥٦٥م ، وأنها السنة التي اجتاح فيها : القحط ، والمجاعة بلدان

# لَامِيَّة ابْن عُمَر الضَّمَدِيّ
# في
# الاسْتِسْقَاء

نظـــــم

القاضي محمد بن علي بن عمر الضمدي

( ٨٨٣ - ٩٩٠هـ)

(١٤٧٨ - ١٥٨١م)

بسم الله الرحمن الرحيم [البسيط]

(١) إن مسّنا الضّر ، أو ضاقت بنا الحيل
فلن يخيب لنا في ربنا أمل[٦٩]

(٢) وإن أناخت[٧٠] بنا البلوى[٧١] فإن لنا :
ربّاً يحولها عنّا فتنتقل[٧٢]

(٣) الله في كل خطب حسبنا وكفى
إليه نرفع شكوانا ونبتهل

(٤) مَنْ ذا نلوذ به في كشف كُربتنا[٧٣]
ومَن عليه سوى[٧٤] الرحمن نتكل

(٥) وكيف يرجى سوى الرحمن من أحد
وفي حياض نداه[٧٥] النّهل[٧٦] والعَلَل[٧٧] ؟

(٦) لا يُرتَجى[٧٨] الخيرُ إلا من لديه ، ولا
لغيره يتوقى الحادث الجلل

(٧) خزائنُ الله تغني كلّ مفتقرٍ
وفي يد الله للسؤّال[٧٩] ما سألوا

(٨) وسائل الله ما زالت مسائله ،
مقبولة[٨٠] ما لها رد ولا ملل

(٩) فافزغ إلى الله واقرع[٨١] باب رحمته
فهو[٨٢] الرجاء لمَنْ أغيَث به السُبل

(١٠) وَأحسن الظنَّ في مولاك وَارض بما
أولاك ينحل عنك البؤس والوجل[٨٣]

(١١) وإن أصابك عسرٌ فانتظر فرجا
فالعُسْرُ باليسر مقرون ومتصل[٨٤] ص ١

(١٢) وانظر[٨٥] إلى قوله : ادْعُوني[٨٦] استجب[٨٧] لكمْ[٨٨]
فذاك قول صحيح ماله بدل

(١٣) كم أنقذ الله مضطراً برحمته
وكم أنال ذوي الآمال ما أملوا[٨٩]

(١٤) يا مالك الملك فادفع ما ألمّ بنا
فما لنا بتولي دفعه قبل

(١٥) ضاق الخناق فنفسي ضَيِّقَةٌ (٩٠) عَجِلَى (٩١)
عنا (٩٢) فَأَنْفَعُ شيء عندنا العجل (٩٣)

(١٦) وحل عقدةَ مَحْلٍ (٩٤) حلّ ساحتنا
بضرّه عمت الأمصار والحلل (٩٥)

(١٧) وقُطِّعَتْ منه أرحام (٩٦) لشدته
فما لها اليوم غير الله من يصل

(١٨) وأهمل الخل (٩٧) فيه حق صاحبه الْ
أدنى (٩٨) وضاقت على كلٍّ به السّبل (٩٩)

(١٩) فربّ طفل وشيخ عاجز هَرِمٍ (١٠٠)
أمستْ مدامعه في الخدّ تنهمل

(٢٠) وبات يرعى نجوم الليل من قلق (١٠١)
وقلبه فيه نار الجوع تشتعل

(٢١) أمسى يعج (١٠٢) مِنَ البلوى إليك ، ومِنْ
أحواله عندك التفصيل والجمل

(٢٢) فأنت أكرم مَنْ يُدعى ، وأرحم مَنْ
يُرجى ، وأمرك فيما شئت ممتثل

(٢٣) فلا ملاذ (١٠٣) ، ولا ملجا (١٠٤) سواك ، ولا
إلّا إليك لحي (١٠٥) عنك مرتحل

(٢٤) فاشمل عبادك بالخيرات إنهمُ (١٠٦)
على الضرورة والشكوى قد اشتملوا (١٠٧)

(٢٥) واسق البلاد بِغَيْثٍ (١٠٨) مسبلٍ (١٠٩) غدقٍ (١١٠)
مبارك (١١١) مُرْجَحِنٍ (١١٢) مزنه هطل (١١٣)

(٢٦) سح (١١٤) عميم (١١٥) ملث (١١٦) القطر ملتعق
لرعده في هوامي (١١٧) سحبه زَجَلُ (١١٨)

(٢٧) تكسى (١١٩) به الأرض ألواناً منمنمة (١٢٠)
بها (١٢١) تعود بها أحوالها الأوَلُ ص٢

(٢٨) ويصبح الروض مخضراً ومبتسماً
من النبات عليه الوشي (١٢٢) ، والحُلَل (١٢٣)

(٢٩) وتخصب الأرض في شام[١٢٤] وفي يمن[١٢٥]
به وتحيا[١٢٦] سهول الأرض والجبلُ
(٣٠) يارب عطفاً فإن المسلمين معاً
مما يقاسون في أكبادهم شعل
(٣١) وقد شكو - كل[١٢٧] ما لا قوه من ضرر -[١٢٨]
إليك يا مالك الأملاك وابتهلوا[١٢٩]
(٣٢) فلا يردك عن تحويل ما طلبوا
جهل لذاك ولا عجز ولا بُخُلُ[١٣٠]
(٣٣) يا رب وانصر جنود المسليمن على
أعدائهم وأعنهم[١٣١] أينما نزلوا
(٣٤) وفلّ حد زمان جارحتي[١٣٢] غدا
يدني الرفيع ويستعلي[١٣٣] به السفل[١٣٤]
(٣٥) يارب فارحم مسيئاً[١٣٥] مذنباً عَظُمَت
منه المآثم والعصيان ، والزلل[١٣٦]
(٣٦) قد أثقل الذنب والأوزار[١٣٧] عاتقه
وعن حميد المساعي عاقه الكسل
(٣٧) ولا تسوّد[١٣٨] له وجهاً إذا غشيت
وجوه أهل[١٣٩] المعاصي من لظى[١٤٠] ظلل[١٤١]
(٣٨) أستغفرُ الله من قولي ومن عملي
إني امْرُؤٌ[١٤٢] ساء مني[١٤٣] القول والعمل[١٤٤]
(٣٩) ... .... .... .... ....[١٤٥]
مني ، وهذا بلا شك هو الخَطَل[١٤٦]
(٤٠) ولم أقدمْ لنفسي قط صالحة
يحط عني[١٤٧] من وزري بها الثقل
(٤١) يا خجلتي[١٤٨] من عتاب الله يوم غدٍ
إن قال : خالفت أمري أيها الرجل
(٤٢) علمت ما علم الناجون واتصلوا[١٤٩]
به إليّ ، ولم تعمل بما عملوا

(٤٣) يا رب فاغفر ذنوبي كلها كرماً
فإنني اليوم منها خائف وجل[١٥٠] ص٣

(٤٤) واغفر لأهل ودادي كل[١٥١] ما اكتسبوا
وحط عنهم من الآثام ما احتملوا

(٤٥) واعمم بفضلك كل المؤمنين وتُب
عليهم وتَقَبل[١٥٢] كلّ ما فعلوا

(٤٦) وصل ربِّ على المختار من مضر
محمد خير مَنْ يحفي[١٥٣] وينتعل

(٤٧) وآله الغرّ ، والأصحاب عن طرف[١٥٤]
فإنهم غرر الإسلام والحجل[١٥٥] ص٤

## الهوامش ، والتعليقات

(١) محمد بن حيدر النعمي ، «الجواهر اللطاف» ١٣٦ .

(٢) الحسن بن أحمد عاكش ، «الديباج الخسرواني» ١١ ، ١٢ .

(٣) محمد بن محمد زبارة ، «ملحق البدر الطالع» ٢٠٤ .

(٤) زيادة من المحقق .

(٥) انظر عن ضمد : «المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان» للعقيلي ٢٦٦ ، و : «معجم البلدان» لياقوت ٤٦٢/٣ .

(٦) عبد الله بن علي العمودي ، «ملخص تحفة القاريء والسامع في اختصار اللامع» ٤٥ .

(٧) الحسن بن أحمد عاكش ، «الديباج الخسرواني» ٨٣ .

(٨) عبد الله بن علي النعمان الشقيري الضمدي ، «العقيق اليماني في وفيات ، وحوادث المخلاف السليماني» ٣٠٨ .

(٩) انظر عن صعدة : «مجموع بلدان اليمن وقبائلها» للحجري ٤٦٧/٢ .

(١٠) انظر عن صنعاء : «مجموع بلدان اليمن وقبائلها» للحجري ٤٨٣/٢ ، و : «تاريخ مدينة صنعاء» للرازي الصنعاني .

(١١) انظر ترجمته في : «البدر الطالع» للشوكاني ٢٧٨/٢ .

(١٢) محمد بن محمد زبارة ، ملحقه السابق ٢٠٤ .

(١٣) لم تحدد المصادر التي تعرضت لترجمة الضمدي نسب الإمام شرف الدين ، ولعله : الإمام المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى ، انظر ترجمته في : «البدر الطالع» للشوكاني ٢٧٨/٢ .

(١٤) محمد بن محمد زبارة . ملحقه السابق ٢٠٤ .
(١٥) انظر ترجمته في : «البدر الطالع» للشوكاني ١٠٩/١ ، و : «الأعلام» للزركلي ٢٣٤/١.
(١٦) محمد بن محمد زبارة ، ملحقه السابق ٢٠٤ .
(١٧) الحسن بن أحمد عاكش ، «الديباج الخسرواني» ١٢ .
(١٨) علي بن محمد أبو زيد الحازمي ، «من رجال العلم في القرن العاشر الهجري بضمد» ٢٨
(١٩) انظر ترجمته في : «الأعلام» للزركلي ٥٢/٦ .
(٢٠) انظر ترجمته في : «الأعلام» للزركلي ٢١٨/٢ .
(٢١) عبد الله بن علي النعمان الشقيري الضمدي ، كتابه السابق ٣٠٨ .
(٢٢) محمد بن أحمد العقيلي ، «المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان» ٢٦٧ .
(٢٣) محمد بن حيدر النعمي ، كتابه السابق ١٣٦ .
(٢٤) محمد بن محمد زبارة ، ملحقه السابق ٢٠٤ .
(٢٥) الحسن بن أحمد عاكش ، «الديباج الخسرواني» ١١ .
(٢٦) المصدر نفسه ١٢ .
(٢٧) المصدر نفسه ١٢ .
(٢٨) عبد الله بن علي النعمان الشقيري الضمدي ، كتابه السابق ٣٠٨ .
(٢٩) المصدر السابق ٣٠٩ .
(٣٠) الحسن بن أحمد عاكش ، «عقود الدرر» ١١٦ .
(٣١) محمد بن أحمد العقيلي ، «المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان» ٢٦٧ .
(٣٢) الحسن بن أحمد عاكش ، «عقود الدرر» ١١٦ .
(٣٣) الحسن بن أحمد عاكش ، «الديباج الخسرواني» ١٢ ، وانظر : «العقيق اليماني» للضمدي ٣٠٩ .
(٣٤) عبد الله بن علي النعمان الشقيري الضمدي ، كتابه السابق ٣٠٩ .
(٣٥) انظر ترجمته في : «الأعلام» ١٨٣/٢ .
(٣٦) «الديباج الخسرواني» ١٢ ، وفي الأصل قال المؤلف : «طالعها» ، ولعل الصواب ما أثبت
(٣٧) علي بن محمد أبو زيد الحازمي ، مقاله السابق ٣١ ، ٣٢ .
(٣٨) الحسن بن أحمد عاكش ، «عقود الدرر» ١٨ .
(٣٩) علي بن محمد أبو زيد الحازمي ، مقاله السابق ٢٩ .
(٤٠) يراد بهذا : أنهما من أهل ضمد .
(٤١) عبد الله بن علي النعمان الشقيري الضمدي ، كتابه السابق ٣٠٩ .
(٤٢) «الديباج الخسرواني» ١٣ .
(٤٣) في المخطوط : «الاستسقى» .
(٤٤) المصدر نفسه ١٢ .
(٤٥) في الأصل : «ابن» .

(٤٦) في الأصل : «يروا» .

(٤٧) في الأصل : «حتا» .

(٤٨) مقدمة القصيدة ١ .

(٤٩) مقاله السابق ٢٩ .

(٥٠) ١/٣٠٨ .

(٥١) المصدر نفسه ١/٣٠٨ .

(٥٢) هي قول الناسخ : «تمت بحمد الله وتوفيقه» .

(٥٣) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، «عروض الورقة» ، تحقيق صالح جمال بدوي ٦٤

(٥٤) القصيدة ٢ .

(٥٥) من آية ٦٠ سورة غافر

(٥٦) القصيدة ٣ .

(٥٧) القصيدة ٢ .

(٥٨) القصيدة ٢ .

(٥٩) القصيدة ٢ .

(٦٠) القصيدة ١ .

(٦١) القصيدة ٣ .

(٦٢) القصيدة ٢ .

(٦٣) انظر : «جامع الأصول في أحاديث الرسول» لابن الأثير الجزري ١٠/٦٢ .

(٦٤) القصيدة ٢ .

(٦٥) حديث معه في شهر جمادى الثانية ١٤١٠هـ .

(٦٦) المخطوطة ٤ .

(٦٧) ٣١ ، وقد وردت كلمة «أرقلت» في هذا المرجع هكذا : «أرقيت» ، وهو خطأ ، قال ابن منظور : «وأرقلت الدابة والناقة إرقالًا أسرعت» «اللسان» ١٣/٣١٢ .

(٦٨) زيادة من المحقق .

(٦٩) لم يبدأ الناسخ تحرير هذه القصيدة بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» ، وإنما قال في صدرها : «وهذه [المنظومة] للقاضي العلامة جمال الدين محمد [بن] علي [بن] عمر الضمدي ، [يروى] أنه فعلها في [المصلى] وقت الاستسقا[ء] ، ولم ينقلوا من مكانهم [حتى] وقع المطر ، وحصل الفرج ، فرحمه الله ، وغفر لنا ، وله ، وأعاد علينا من بركاته» .

(٧٠) في «المعجم الوسيط» : «أناخ بالمكان : أقام ، ويقال : أناخ به البلاء والذُّل : حَلّ به ولزمه» ٢/٩٧٠ .

(٧١) أراد : القحط ، والجدب ، وقلة المطر .

(٧٢) أراد زوال هذا الحال ، ولم يرد انتقاله إلى جهة ثانية كما توحي به الدلالة اللغوية في هذه الكلمة .

(٧٣) قال الرازي في : «مختار الصحاح» : الكُرْبة بالضم الغَمُّ الذي يأخذ بالنفس ، وكذا الكَرْب تقول : كَرَبَه الغَمُّ أي : اشتد عليه من باب نصر» ٥٦٦ .
(٧٤) في الأصل : «سوا» .
(٧٥) في الأصل : «نداه» .
(٧٦) «النَّهَل : الشُّرْب الأوَّل» «مختار الصحاح» ٦٨٣ .
(٧٧) «العَلَل : الشُّرْبُ الثاني ، يقال : عَلَلٌ بعد نَهَلٍ» المصدر السابق ٤٥١ .
(٧٨) في الأصل : «لا يرتجا» .
(٧٩) في الأصل : «للسوال» .
(٨٠) في الأصل : «مقبوالة» .
(٨١) قال الفيروزآبادي : «قَرَعَ الباب كمنع دقَّهُ» «القاموس المحيط» ٦٦/٣ .
(٨٢) كذا ليستقيم الوزن .
(٨٣) «الوَجَلُ : الخوف ، تقول منه وَجِلَ وَجَلًا ومَوْجلًا بالفتح ، وهذا مَوْجِلُه بالكسر» «الصِّحَاح» للجوهري ١٨٤/٥ .
(٨٤) قال تعالى : « فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً . إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً » آيتا ٥ ، ٦ سورة الانشراح .
(٨٥) في الأصل : «انضر» .
(٨٦) تحذف الياء نطقاً في هذه الكلمة ، للضرورة من أجل الوزن .
(٨٧) وصل الشاعر همزة القطع في هذه الكلمة للضرورة من أجل الوزن .
(٨٨) أشبع الشاعر الميم في لفظ «لَكُمْ» ، وهذا القول مقتبس من قوله تعالى : « وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ .. » من آية ٦٠ سورة غافر .
(٨٩) في الأصل : «أملُ» .
(٩٠) كذا ليستقيم الوزن .
(٩١) في الأصل : «عجلا» ، والعروض : «عَجْلَى» فاعل ، وهي مقصورة .
(٩٢) كذا في الأصل ، ولعل الصواب «بنا» .
(٩٣) هذه الكلمة قلقة في موضعها .
(٩٤) قيل في : «المعجم الوسيط» : «المَحْلُ : انقطاع المطر ويُبْس الأرض من الكلأ ، ويقال : أرض مَحْلٌ : لا مرعى بها ، ويقال : رجلٌ مَحْلٌ : لا ينتفع به [والمحل] البُعْد ، والشِّدَّة (ج) مُحول ، وأمحال» ٨٦٣/٢ ، انظر : «اللسان» لابن منظور ١٣٩/١٤ .
(٩٥) أراد المنازل والديار ، وهذا اللفظ معهود في بلدان الجزيرة العربية ، والصواب : حلّال ، أو أحِلّة ، وفي : «المعجم الوسيط» : «الحِلَّةُ : منزل القوم ، وجماعة البيوت ، ومجتمع الناس» ، «المَحَلّ : مصدر ميمي المكان الذي يحل فيه» «المِحَلّ : المكان الذي يحل فيه» و «المَحَلَّةُ : منزل القوم (ج) محالّ» ١٩٣/٢ .
(٩٦) قيل في «المعجم الوسيط» : «الرَّجم ، والرَّحْم ، والرِّحْم .. القرابة أو أسبابها يذكر ويؤنث (ج) أرحام ، وذوو الأرحام : الأقارب الذين ليسوا من العَصَبَة ، ولا من ذوي الفروض ،

كبنات الإخوة ، وبنات الأعمام» ٣٣٥/١ .

(٩٧) «الخِلّ : الوُدُّ والصديق» «مختار الصحاح» ١٨٧ .

(٩٨) رسم الناسخ هذه الكلمة جميعها في الشطر الثاني ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبت ، لأن البيت مدور ، ولولا ذلك لانكسر البيت .

(٩٩) تكررت هذه الكلمة بعد ورود ثمانية ألفاظ بلفظ واحد ومعنى واحد ، وغيرها مثلها ، وهو ما يسمى «بالإيطاء» ، وهو من عيوب القافية ، انظر : «مختصر القوافي» لابن جني ، تحقيق حسن شاذلي فرهود ٣٢ ، وقد تكرر مثل ذلك في القصيدة ، ولعل السبب في كثرته في هذه الأبيات أن القصيدة قيلت ارتجالاً .

(١٠٠) قال الجوهري : «الهَرَم بالتحريك : كِبر السن ، وقد هَرِمَ الرجل بالكسر ، وأهْرَمَهُ الله سبحانه ، فهو هَرِمٌ ، وقومٌ هَرْمَى» «الصحاح» ٢٠٥٦/٥ .

(١٠١) «القَلَق : الانزعاج» «مختار الصحاح» ٥٤٩ ، انظر : «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٢٧٩/٣ .

(١٠٢) قال الفيروزآبادي : «يَعِجُّ ويَعَجُّ كَيَمَلُّ عَجّاً وعَجيجاً صاحَ ورفع صَوْتَه» «القاموس المحيط» وفي : «مختار الصحاح» : «العَجّ رفع الصوت ، وقد عَجَّ يعجّ بالكسر عجيجاً ، وعجْعَج : صَوَّت مَرَّةً بعد أخرى» . ٤١٣ .

(١٠٣) في الأصل : «ملاذا» .

(١٠٤) تسهل الهمزة هنا من أجل الوزن .

(١٠٥) أراد الإنسان ، وغيره .

(١٠٦) كذا ليستقيم الوزن .

(١٠٧) في الأصل : «اشتملُ» .

(١٠٨) قال ابن منظور : «الغيث المطر والكلا ، وقيل الأصل المطر سُمِّي ما ينبت به غيثاً ، أنشد ثعلب :

وما زلتُ مثل الغيث يُرْكبُ مَرَّةً فيُعْلَى ويُولَى مَرَّةً فَيُثيبُ «اللسان» ٤٨٠/٢ .

(١٠٩) قال ابن منظور : «السَبَلُ بالتحريك المَطَر ، وقيل المطر المُسْبِل ، وقد أسْبَلَت السماءُ ، وأسبل دَمْعَه ، وأسْبَلَ المطرُ والدمعُ إذا هَطَلَا والاسم السَّبَل بالتحريك» «اللسان» ٣٤٢/١٣

(١١٠) قال الرازي : «الماء الغَدَق بفتحتين الكثير» «مختار الصحاح» ٤٦٩ .

(١١١) في الأصل : «مباركُ» .

(١١٢) في الأصل ، «مُزْجَحي» ولعل الصواب ما أثبت ، انظر : «لسان العرب» لابن منظور ، و «المعجم الوسيط» ، مادة رجح .

(١١٣) قال الرازي : «الهَطْل تتابع المطر والدمع وسيلانه ، يقال هطلت السماء من باب ضرب ، وهَطَلاناً بفتح الطاء وتَهْطالاً أيضاً . وسَحَاب هَطِلٌ ، ومَطَرٌ هَطِل كثير الهَطَلان ، وسَحَائب هُطْل جمع هاطِل وديمةٌ هطلاء ، ولا يقال سحاب أهطل ، وهو كقولهم امرأة حسناء ، ولا يقال رجل أحسنُ» «مختار الصحاح» ٦٩٦ ،ويظهر في هذا البيت ، والذي

بعده غرابة لغتهما ، إذ يلحظ الناظر فيهما صعوبة كلماتهما ، واختلاف قاموسهما عن بقية أبيات القصيدة ، مما يدعو إلى الشك فيهما ، وهل هما من أبيات القصيدة ؟

(١١٤) قال ابن منظور : «سحّ الدمع والمطر والماء يسح سحّاً وسحوحاً أي سال من فوق ، واشتد انصبابه ، وساح يسيح سيحاً إذا جرى على وجه الأرض» «اللسان» ٣٠٥/٣ .

(١١٥) في «المعجم الوسيط» : «العَميم : كلّ ما اجتمع وكثر» ٦٣٥/٢ .

(١١٦) قال الفيروزآبادي : «اللَّثُّ .... دوام المطر» «القاموس المحيط» ١٧٣/١ ، وفي : «الصحاح» : «ألَثَّ المطر أي : دام أياماً لا يقلع» ٢٩١/١ .

(١١٧) انظر : «اللسان» لابن منظور ٢٤٠/٢٠ .

(١١٨) قال الرازي : «الزَّجَل بفتحتين الصوت يقال سَحَابٌ زَجِلٌ أي ذو رَعْدٍ» ، «مختار الصحاح» ٢٦٩ .

(١١٩) في الأصل : «تكسي» .

(١٢٠) قيل في «المعجم الوسيط» : «نباتٌ مُنَمْنَمٌ ملتفّ مجتمع» ٩٦٥/٢ .

(١٢١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : «به» .

(١٢٢) قيل في : «المعجم الوسيط» : «الوَشْي : نقش الثوب ، ويكون من كل لون ، و [الوشي] نوع من الثياب الموشية» ١٠٤٨/٢ ، انظر : «الصحاح للجوهري» ٢٥٢٤/٦ .

(١٢٣) قيل في : «المعجم الوسيط» : «الحُلّة : الثوبُ الجيِّدُ الجديد غليظاً أو رقيقاً و [الحلة] ثوب له بطانة و [الحلة] ثوبان من جنس واحد ، و [الحلة] ثلاثة أثواب ، وقد تكون قميصاً وإزاراً ورداء ، (ج) حُلل ، وحلال» ١٩٣/١ .

(١٢٤) شام الأرض : شمالها .

(١٢٥) يمن الأرض : جنوبها ، وبهذا يندفع القول بتخصيص طلب السقيا ، والفرج للشام ، واليمن وحسب ، إذ ليس المقصود بذلك هاتين البقعتين وحسب ، وانظر : «جامع الأصول» لابن الأثير ٦٢/١٠ .

(١٢٦) في الأصل : «وتحيي» ، ولعل الصواب ما أثبت .

(١٢٧) في الأصل : «كلما» ، قال عبد السلام هارون : ما : «المصدرية ، توصل بحينَ ، رَيْثَ ، أينَ ، كلّ المنصوبة على الظرفية .. بخلاف كل المرفوعة أو المجرورة أو المنصوبة على المفعولية» «قواعد الإملاء» ٥٩ .

(١٢٨) كذا وضعت علامة الجملة الاعتراضية من أجل تحرير المعنى وإيضاحه .

(١٢٩) في الأصل : «ابتهلُ» .

(١٣٠) كذا ليستقيم الوزن ، لأن الضرب في «البحر البسيط» مخبون كالآتي : فَعِلن .

(١٣١) تحقق الهمزة هنا من أجل الوزن .

(١٣٢) كذا في الأصل .

(١٣٣) في الأصل : «وينعلى» ، ولعل الصواب ما أثبت ، وقد أراد : «رفعة المقام وعلوه ، لمن لا يستحقه» .

(١٣٤) كذا ورد هذا البيت في الأصل ، ولا يخلو هذا البيت من المآخذ اللغوية ، والأسلوبية .

(١٣٥) في الأصل : «مسيّاً» .

(١٣٦) «الزَّلّة : السَّقْطةُ والخَطيئةُ» «المعجم الوسيط» ٤٠٠/١ ، انظر : «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٣٨٩/٣ .

(١٣٧) قال الرازي : «الوِزْرُ : الإثم ، والثِّقل» «مختار الصحاح» ٧١٨ ، وفي : «المعجم الوسيط» : «[الوزر] الذّنب ، (ج) أوزار» ١٠٤٠/٢ .

(١٣٨) من قوله تعالى : « **يوم تبيض وجوه ، وتسود وجوه ..** » من آية ١٠٦ سورة آل عمران

(١٣٩) تختلس الحركة هنا قليلًا من أجل الوزن .

(١٤٠) في الأصل (لضى) .

(١٤١) مفردها : «ظُلّة» .

(١٤٢) في الأصل : «امرء» .

(١٤٣) وقد تقرأ في الأصل : «سامني» ، والصواب ما أثبت .

(١٤٤) أراد عمله في قوله ، وسعيه ، وكسبه .

(١٤٥) هذا الشطر غير مقروء في الأصل ، وقد تقرأ معظم كلماته هكذا : «اعطيت دنياي جهلًا حظ ...» .

(١٤٦) قال الرازي : «الخَطَل المنطق الفاسد المضطرب ، وقد خَطِلَ في كلامه من باب طَرِب ، وأخْطَل أي أفحش» «مختار الصحاح» ١٨١ .

(١٤٧) تحرّك الياء هنا من أجل الوزن .

(١٤٨) أي : «يا خجلي» .

(١٤٩) في الأصل : «واتصلو» .

(١٥٠) في الأصل : «وجلو» .

(١٥١) في الأصل : «كلما» .

(١٥٢) وقد ترسم : «فتقبل» .

(١٥٣) انظر : «المعجم الوسيط» ١٨٦/١ .

(١٥٤) ولعله أراد الصحابه كافة (رضوان الله عليهم) .

(١٥٥) قال الناسخ : «تمت بحمد الله وتوفيقه» .

# المصادر ، والمراجع

## أولا : المخطوطات :


(١) الضمدي ، عبد الله بن علي النعمان الشقيري . «العقيق اليماني في وفيات ، وحوادث المخلاف السليماني» ، مخطوط ، توجد نسخة منه في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، تحت رقم ١٤٣٣

(٢) عاكش ، الحسن بن أحمد . «الديباج الخسرواني بذكر أعيان المخلاف السليماني» ،